

# في زوايا التراث:

## سقطات ولفطات

الدكتور محمد بن عبد الحبيب

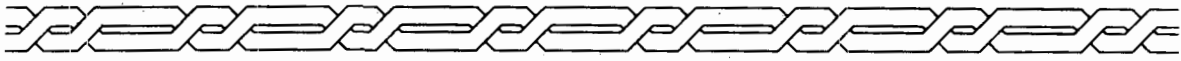
في معاجم اللغة ....، وفي زوايا الأدب ، كثير من الأوهام والعثرات ؛ منها ما يرجع إلى التصحيف والتحريف ، ومنها ما يرجع إلى النحل والتزييف<sup>(١)</sup> ، بل منها - قبل هذا وذاك - ما ندّ عن العقول ، وعزّ على الأفهام ، فبقي على حاله حتى اليوم ، ولا يزال شائبةً في أمهات الكتب ، ووصمة في جبين الأدب ....

على أن ما أصاب كتب الأدب من قبل التصحيف ونظائره ، قد فطن له علماء اللغة منذ القدم ، ونبهوا عليه فيما أفردوه له من الكتب . ، من أولئك أبو احمد العسكري في كتابه ( التصحيف والتحريف ) ، وعلي بن حمزة البصري في كتابه ( التنبيهات على أغلاط الرواة ) وحمزة الأصفهاني في كتابه ( التنبيه على حدوث التصحيف ) ، وجلال الدين السيوطي في كتابه ( المزهر في علوم اللغة ) وغيرهم ممن وجّها اليه همهم ، وصرفوا إليه وكُدْهم ؛ ليصلحوا ما أفسده الدهر ؛ من سوء في الخط عند النسخ ، أو ضعف في الأذن عند السماع ...

والواقع أن هذه الآفة التي مني بها التراث - آفة التصحيف ، - قديمة العهد ، لحقت بعض الفضلاء من أعلام اللغة ، وأئمة الحديث ، حتى قال الإمام احمد بن حنبل : ( وَمَنْ يَعْرِى عَنِ الْخَطَا والتصحيف؟ )<sup>(٢)</sup> .

(١) التصحيف والتحريف ، كلاهما وضع حرف مكان آخر ، غير أن التصحيف لا يقع إلا بين الحروف المتشابهة في الرسم الإملائي ، كالباء والتاء ، والناء والنون والياء . او الجيم والحاء والهاء أو الدال والذال .... كما تقول في بيت ( بنت ) ، وفي مضر ( مصر ) ، فهو إذاً تغيير في النقط فقط - أما التحريف فهو استبدال حرف بحرف آخر لا يشبهه في رسمه مقارب له ، كما تقول في الرجل ( الدجل ) ، أو بعيد عنه كما تقول في الرجل ( الأجل ) - وأما التزييف فيراد به الوضع والانتحال ، كنسبة الشعر إلى غير قائله ، أو الأخبار إلى غير أصحابها .. يقول ابن سلام في طبقاته : ( وفي الشعر مصنوع مفتعل موضوع كثير ...

(٢) المزهر للسيوطي ج ٢/ ٢٥٣ .



وعلى الرغم من دِقَّة السِّلَف ، وَغَيْرَتِهِمْ عَلَى التُّرَاث ، وَحِرْصِهِمْ عَلَى سَلَامَتِهِ ، فَإِنْ آثَرَهُمْ لَمْ تَسْلَمْ مِنَ الْأَخْطَاءِ ... ، مِنْهَا مَا يَرْجِعُ إِلَى النُّسْخِ ، وَمِنْهَا مَا يَرْجِعُ إِلَى الْقِرَاءَةِ ، وَمِنْهَا مَا يَرْجِعُ إِلَى السَّمَاعِ ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِمْ : ( سَاءَ سَمْعًا فَسَاءَ جَابَةً ) أَيْ إِجَابَةً .

وَمِنْ أَمْثَلَةِ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ : قَرَأَ الْأَصْمَعِيُّ عَلَى أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ قَوْلَ الْحَطِيطَةِ :

وَعَزَّزْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَا بِنُ بِالصِّيفِ تَأْمُرُ

أَي كَثِيرِ اللَّبَنِ وَالْتِمَرِ ، وَهِيَ مِمَّا يَقْدُمُ لِلضَّيْفِ ، غَيْرَ أَنَّ الْأَصْمَعِيَّ قَرَأَهَا : ( لَا تَنْسِي بِالضَّيْفِ تَأْمُرُ ) أَيْ لَا تَتَوَانَى عَنْ ضَيْفِكَ ، وَتَأْمُرُ بِتَعْجِيلِ الْقُرَى لَهُ . فَقَالَ لَهُ أَبُو عَمْرٍو : أَنْتَ وَاللَّهِ فِي تَصْحِيفِكَ أَشْعَرُ مِنَ الْحَطِيطَةِ<sup>(١)</sup> ...

وَمِنْهُ أَيْضاً مَا ذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي فِي قَوْلِ الْأَعْشَى .

تَرْوَحُ عَلَى آلِ الْمُحَلَّقِ جَفْنَةً  
كَجَابِيَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفْهَقُ

فَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ خَلْفًا الْأَحْمَرَ يَرْوِيهِ : ( كَجَابِيَةِ السَّيِّحِ الْعِرَاقِيِّ ) وَيَقُولُ : « الشَّيْخُ » تَصْحِيفٌ . وَالسَّيِّحُ بِالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ الْمَاءِ الَّذِي يَسِيحُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ<sup>(٢)</sup> .

كَذَلِكَ مِنْهُ مَا أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ فِي نَوَادِرِهِ .  
إِنَّ التَّسِيَّ وَضَعْتَ بَيْتاً مَهَاجِرَةً  
بـ ( كُوفَةُ الْخُلْدِ ) ، قَدْ غَالَتْ بِهَا غَوْلُ

قَالَ الرِّيَاشِيُّ : الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ : ( كُوفَةُ الْجَنْدِ ) وَيَزْعَمُ أَنَّ مَا فِي الْبَيْتِ تَصْحِيفٌ .

وَقَالَ الْجَرْمِيُّ : بَلْ هِيَ كَمَا فِي الْبَيْتِ « كُوفَةُ الْخُلْدِ » أَيْ أَنَّهَا دَارُ قَرَارٍ<sup>(٣)</sup> .

هَذَا . وَقَدْ يَكُونُ التَّصْحِيفُ الْبَسِيطُ سَبِيحاً فِي تَغْيِيرِ مَعْنَى الْعِبَارَةِ ، وَانْحِرَافِهِ عَنْ أَصْلِهِ ، كَمَا وَقَعَ لِأَبِي عَثْمَانَ الْجَاهِظِ حِينَ ذَكَرَ عَنْ يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ أَنَّهُ قَالَ : ( مَا جَاءَنَا مِنْ أَحَدٍ ، مِنْ رَوَائِعِ الْكَلِمِ ، مَا جَاءَنَا عَنِ الرَّسُولِ ﷺ . فَا بِنِ حَبِيبٍ لَمْ يَقُلْ هَذَا ، وَإِنَّمَا قَالَ : ( مَا جَاءَنَا مِنْ أَحَدٍ ، مِنْ رَوَائِعِ الْكَلِمِ مَا جَاءَنَا عَنْ « الْبَتَّى » ) ، وَالْبَتَّى هُوَ عَثْمَانُ بْنُ مُسْلِمٍ أَحَدُ فَصَحَاءِ الْبَصْرَةِ وَفَضْلَانِهَا . وَقَدْ التَّبَسَّ الْأَمْرُ عَلَى الْجَاهِظِ ، حَيْثُ اشْتَبَهَتْ لَفْظَةُ ( الْبَتَّى ) بِلَفْظَةِ ( النَّبِيِّ ) ، وَاسْتَبَدَلَ بِهَا ( الرَّسُولَ ) ، ثُمَّ أَرْدَفَهَا بِالْجُمْلَةِ الدَّعَائِيَّةِ ، فَوَقَعَ التَّحْرِيفُ وَالتَّصْحِيفُ وَالتَّزْيِيدُ ...

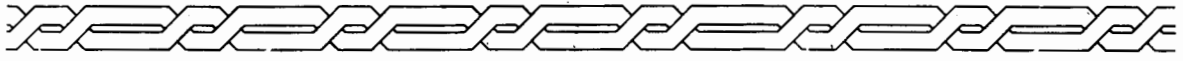
... ..

رَحَلَ الْعُلَمَاءُ - كَمَا نَعْلَمُ - إِلَى الْبُؤَادِيِّ لَطَبِ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ ، وَرَبَّمَا كَانَتْ اللُّغَةُ هَدَفَهُمْ

(١) التَّصْحِيفُ وَالتَّحْرِيفُ ص ٥٥ ، الْمَزْهَرُ لِلْسَّيْوِيِّ طَبْعَةُ صَبِيحٍ ص ٢٣٠ .

(٢) الْأَمْثَالُ : ج ٢/٢٩٦ ، وَالْجَابِيَةُ : الْحَوْضُ الْكَبِيرُ ، تَفْهَقُ : تَفْعَمُ حَتَّى تَفِيضَ .

(٣) الْمَزْهَرُ طَبْعَةُ الْحُلَيْبِيِّ ج ٢/٣٥٧ .



الأول ، ولكنها ممتزجان . ولكل قبيلة أدبها  
ولهجتها ، كما كان أهل البادية يقدون إلى  
الحواضر يبضاعتهم النافقة .

ذكروا أن الشافعي رحل إلى البادية ،  
وشافه بني هذيل ، وأخذ عنهم ، وكان يحفظ لهم  
عشرة آلاف بيت ، بإعرابها وغريبها ، وملاً  
كتب الأدب بما روى ، وعنه أخذ أبو علي القالي  
الكثير في أماليه ... وهكذا ظلّ الأدب القديم  
أعواماً طويلاً يتناقله الخلف عن السلف  
شفاهاً ، ويخطونه في لوح الحافظة التي قد تخون  
صاحبها ، وتراهم يستبدلون كلمة بأخرى من  
وزنها ، إن عزت عليهم . وربّ راوٍ واعٍ لا يغيّر  
ولا يبدل ، وغيره كثيرون يغيرون ويستبدلون ،  
كلّ بحسب اجتهاده . فتعددت الروايات ، ولا  
يُدرى أيّها الأصيل .

على أن العلماء أحياناً كثيرة كانوا يأخذون  
من صحف غير معجمة ، فيقرأ كلُّ بما يرى ، مما  
يؤدي إلى اختلاف النصوص في العبارة ، وإن  
كانت بالطبع سليمة المعنى ، ومن هنا دخل  
الشك فيما رُوي من الأدب .

ثم كان ما كان من الكذب والانتحال .  
قال المهدي للمفضل الضبي : إني رأيت زهير  
ابن أبي سلمى افتتح قصيدته بأن قال :

دُعْ ذا وعدّ القول في هرم  
خير الكهول وسيد الحضر

ولم يتقدم له قبل ذلك قول . فما الذي أمر  
بتركه ؟ فقال المفضل : يا أمير المؤمنين ، ما  
سمعت في هذا شيئاً إلا أنني توهمت أنه كان يفكر  
في قول يقوله ، فعدل عنه إلى مدح ( هرم )  
وقال : ( دُعْ ذا ) . ثم دعا المهدي بحماد  
فسأله ، فقال حماد :

ليس هكذا قال زهير يا أمير المؤمنين ،  
قال : فكيف قال ؟ فأنشده .

لمن الديار بقنة الحجر  
أقوين مذ حجج ومذ دهر  
فقرأ بمندفع النجائب من  
ضفوى أولات الضال والسمر  
دُعْ ذا وعدّ القول في هرم  
خير الكهول وسيد الحضر  
فأطرق المهدي ساعة ثم استحلف حمادا  
ليصدقته ، فأقر له بأنه قائلها .

... ..

ثم جاء علماء النحو ، وكان لبعضهم دور في  
هذا التحريف ، من حيث أنهم كانوا يميلون إلى  
الرواية التي تتفق وغايتهم ، راجحة كانت أم  
مرجوحة ، ما دامت تخدم قضيتهم ، وتثبت  
القاعدة التي يروونها ويريدونها ، كقول عروة بن  
الورد .

فذلك إن يلق المنية يلقها  
حميدا ، وإن يستغن يوما فأجدر<sup>(١)</sup>

(١) الديوان ص ١٥ ، والحماسة لأبي تمام / ١١٨ .



له رواية اخرى منسوبا لحاتم الطائي

فذلك إن يلق المنية بلقها

حميداً ، وإن يستغن يوماً (ربما) <sup>(١)</sup>

وقد رأى النحاة في الرواية الثانية ما يشبع رغبتهم في تفعيد القواعد ، واستشهدوا بالبيت على جواز الاستغناء عن الفعل بعد ( رب ) إذا كفت بـ ( ما ) ، وليس البيت في ديوان حاتم ، ولا ضمن قصيدته الميمية المذكورة له من نفس البحر والقافية ... أليس هذا من تحايل النحاة ؟ ولو علموا ببيت الراعي النميري .

تأبى قضاة أن تعرف لكم نسباً

وابنا نزار فأنتم بيضة البلد <sup>(٢)</sup>

نقول : لو علموا به لعدوا ( أن ) المصدرية الناصبة من أدوات الجزم أيضاً ، وإن كان للبيت رواية اخرى : ( تأبى قضاة لم تعرف لكم نسباً ) فضلاً عن الرواية الراجحة ( تأبى قضاة أن ترضى لكم نسباً ) .

على أن بعضهم كان يستشهد للقاعدة المزعومة ببيت هو قائله ، لإثباتها ...

يقول أبان اللاحقي : سألتني سيبويه : هل تحفظ للعرب شاهداً على اعمال ( فَعِل ) الصفة : فوضعت له هذا البيت :

حَذِرْ أَمْوَرًا لَا تَضِيرُ وَأَمِنْ

مَا لَيْسَ يُنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَارِ <sup>(٣)</sup>

( وبعد ) فقد بدا لي وأنا أقرأ في التراث القديم ، فضلاً عن آثار المحدثين ، كثير من أوهام الباحثين والمحققين ، قدامى ومحدثين ، ورأيت الخير في الإشارة إليها ، والتنبيه عليها ، فإن أصبت في تصويبها ، وهذا ما أرجو - فيها ، وإلا فحسبي أن أبرزتها في مواضعها وأشرت إليها في مظانها ، لتدرك من أمرها ما عُرِبَ وفات ، وهذا حق العلم علينا ، وهو في ذاته حق مقدس ... وإليكم طرفاً من هذه الأوهام :

\*\*\* \* \* \* \*

(١) قال الأفوه الأودي :

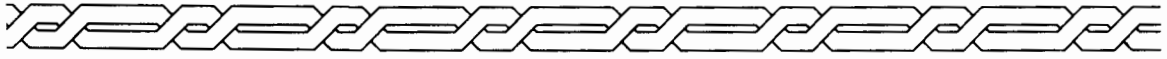
كُرِمَ الْفِعْلُ إِذَا مَا فَعَلُوا  
وَنَجَارُ فِي الْيَمَانِ نَضَارُ

روى البيت في أساس البلاغة مادة ( نضر ) ، وتركه العلامة المحقق الميمني ، فلم يضمه إلى قصيدته الرائية التي هي من نفس الوزن ( بحر الرمل ) ، والتي هي بديوان الأفوه الذي قام بجمعه من أشتات الكتب .

(١) الدرر اللوامع ج ٤٢/٢ .

(٢) طبقات الشعراء / ١٧٤ ، الاغاني ١٧٢/٢٠ ، ج ٤٩٢/٩ .

(٣) - في الأدب الجاهلي / ١٨٤ .



(٢) قال أبو وجزة السعدي :

أَمُرُونِ وَلَا دُونَ كُلِّ سَمِيدٍ  
طَرَفُونَ لَا يَرِثُونَ سَهْمَ الْقُعْدِ

(أ) روي البيت هكذا في الأساس منسوباً  
لأبي وجزة ، مادة ( طرف ) .

(ب) روي في اللسان ، [ طرف ، قعد ] كل  
مبارك بدل سميدع ، ومنسوباً للأعشى .

(ج) روي في إصلاح المنطق غير  
منسوب ، ونسبه المحققان الفاضلان ( شاعر  
وهرون ) . للأعشى اعتداداً على نسبة اللسان له  
( قعد ) .

ونرى أنه لأبي وجزة لأسباب :

(١) البيت ليس في ديوان الأعشى ، في  
مختلف طبعاته .

(٢) ليس للأعشى من هذا البحر ، بحر  
الكامل ، سوى قصيدتين ، إحداها ( زادا )  
مؤسسة القافية بالألف ، والثانية ( موعدا ) .

(٣) لأبي وجزة ، في الشعر والشعراء ،  
قصيدة من نفس الوزن والقافية والروي ، يمدح  
فيها ولد الزبير بن العوام ، ويشبب في أولها  
بغجوز .

يَأْيِهَا الرَّجُلُ الْمَوَكَّلُ بِالصَّبَا  
فِيمَ ابْنُ سُبْعَيْنِ الْمَعْمَرُ مِنْ دَدٍ  
حَتَّامُ أَنْتَ مَوَكَّلٌ بِقَدِيمَةٍ  
أَمَسْتَ تُجَدِّدُ كَالْيَانِي الْجَيْدِ  
شَبَّ الْجَلالُ جَاهِلًا وَرَسَابِهَا  
عَقْلٌ ، وَفَاضِلَةٌ ، وَشِيمَةُ سَيِّدٍ  
ضَنْتُ بِنَائِلَهَا عَلَيْكَ وَأَنْتَا  
إِلْفَانُ فِي طَرَفِ الشَّبَابِ الْأَغْيَدِ  
أَفْلَانُ<sup>(١)</sup> تَرْجُو أَنْ تُشِيكَ نَائِلًا  
أَيْهَاتُ<sup>(٢)</sup> ، نَائِلَهَا مَكَانَ الْفَرَقْدِ

\*\*\* \*\* \*

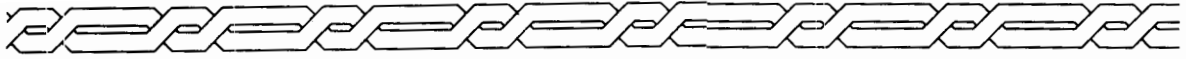
(٣) قال الأعشى :

صَرِيفَةٌ طَيِّبًا طَعْمُهَا  
لَهَا زَبْدٌ بَيْنَ كَوْبٍ وَدَنٍ  
(أ) روى في الديوان ، تحقيق الدكتور محمد  
حسين ( صليفيه ) ، وشرحها بمعتقة ، ولم أجد  
معنى للعتق في صلف ، وصواب الرواية بالراء لا  
باللام ، انظر التكملة واللسان مادة  
( صرف ) ، وصريفيه : منسوبة إلى صريفين :  
موضع بالعراق ، تصنع فيه الخمر ، ذكره الأعشى  
في مواضع أخرى من شعره ، كما في قوله :

وَيَجِبِي إِلَيْهِ السَّيْلِحُونَ وَدُونَهَا  
صَرِيفُونَ فِي أَنْهَارِهَا وَالْخَوْرَتِ

(١) أفلان : أصلها ( أفالآن ) سهلت الهمزة على بعض الفصح من لغة التبر وهو المطابق لقراءة ورش

(٢) لعلها هيات بمعنى بعيد .



(ب) روى البيت في اللسان ( صريفة  
طيبُ طعمها ) والأرجح ما ورد بالديوان أي  
بالنصب لا بالرفع .

(٤) قال أبو ذؤيب :

خليلي الذي دَلَّى لِفَيْ حَلِيلِي  
جَهَارًا ، وكَلَّا قَدْ أَصَابَ عُرُورُهَا

(أ) روى البيت في اللسان مادة ( عرر )  
يرفع ( كل ) - والأرجح نصبها على المفعولية ،  
وهذا ما ذكره الديوان .

(ب) رواه ابن قتيبة في الشعر والشعراء  
( قد أضرار ) بدلا من ( قد أصاب ) ، وفي  
( اضرار ) نظر ؛ بل فيه توقف ؛ لأن ثلاثيها  
متعدٍ ، ولئن غاب ذلك على المحقق ، فما نظنه  
يغيب على أبي ذؤيب .

(٥) قال مَارِدُ الشَّيْبَانِي :

لَوْ وَصَلَ الْغَيْثُ لَابْنَيْنَا امْرَأً  
كَانَتْ لَهُ قُبَّةٌ سَحَقَ بِجَادٍ<sup>(١)</sup>

(أ) ورد البيت في الشعر والشعراء ص  
١٠٢ تحقيق الشيخ أحمد شاكر ، من غير نسبة ،  
ومغيّر آخر الصدر بما لا معنى له<sup>(٢)</sup> ، كما ورد  
العجز محرف الإعراب ، بنصب ( قبة ) ورفع  
( سحق ) ، والصواب العكس ،

(ب) روى البيت في اللسان مادة ( بني )  
برواية أخرى وهي ( أبنين ) بدل ( لابنينا )  
أي بقطع الهمزة بدلا من وصلها للوزن ،  
وبحذف اللام ، والأفصح ذكرها مراعاة للشرط  
وفي شرحه يقول ابن منظور : « لو اتصل الغيث  
لأبنين امرأ سحَقَ بجاد بعد أن كانت له قبة  
« أي عرش من عروش الملوك » .

(ح) روى البيت في التنبيه للبكري :  
لأبنين امرأ ، بهمزة الوصل مراعاة للوزن ، وقال  
بعد روايته : لو اتصل الغيث وأخصبنا لأغرنا  
على الملك وأخذنا متاعه وقبته حتى نحوجه أن  
يتخذ قبة من كساء مقطع . قال ابو عمرو : وإنما  
يغيرون في الخصب لا في الجذب ... فأنت ترى  
تحريف رواية الشعر والشعر واضحا ، والصواب  
ما ذكرنا نقلا عن الأزهري والجهوري .

(٦) قال المُسَيَّبُ بْنُ عَلَسٍ يمدح :

فَلأُهِدِينَ مَعَ الرِّيَّاحِ قَصِيدَةً  
مَنْي مُغْلَغَلَةً إِلَى التَّعْفَاعِ

(أ) روى البيت هكذا في المفضلية<sup>(١)</sup> ،  
وفي ذيل الأمالي / ١٣١ ، والشعر من بحر  
الكامل .

(ب) روى في الاشتقاق لابن دريد  
( لأهدين ) فصار الوزن مفاعِلن بدل متفاعِلن

(١) السحوق : الثوب الخلق البالي المسحوق ، والبجاد : كساء مخطط من أكسية الأعراب ، وهذا من إضافة الصفة للموصوف .

(٢) صدر البيت في الشعر والشعراء : ( لو وصل الغيث أبناء امرئ ) .

وهذا هو الوقص الذي انكره الدكتور ابراهيم أنيس في كتابه ( موسيقى الشعر ) ص ٦٤ .  
والوقص كما نعلم حذف الثاني المتحرك من الفاصلة الصغرى ، وبهذا البيت وبهذه الرواية يُحاج المنكر .

(ج) اشتبه الأمر على محقق الاشتقاق ، وهو العالم الثبت الاستاذ عبد السلام هرون ، فظن البيت مخروماً أي دخله ( الحَرْم ) وهو حذف الأول من الوجد المجموع ( فعولن تصير عولن ) والحَرْم لا يدخل بحر الكامل ، وإنما يدخل الطويل والمضارع والوافر والمتقارب والهزج فانظر وتحرّ .

(٧) قال عمرو بن معدّي كرب :

إذا لم تَسْتَطِعْ شَيْئاً فَدَعُهُ  
وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

ورد هذا البيت في المواهب الفتحية حـ ٩٤/٢ منسوباً إلى صالح بن عبد القدوس ، وهو شاعر عباسي ، وهذا مما وهم فيه مؤلف المواهب الشيخ حمزة فتح الله ، علامة عصره ومصره ، والصواب أن قائله عمرو بن معدّي كرب الزبيدي ، الشاعر الفارس المخضرم ، من قصيدة أنشأها في اخته ( رَيْحَانَة ) وهي أم دريد ابن الصَّمّة ، ومطلعها :

أَمِنْ ( رَيْحَانَة ) الدّاعي السَّمِيعُ  
يُورَقْنِي وَأَصْحَابِي هَجُوعُ  
وهو صدر الأصمعية ( ٦١ ) - كما ورد منسوباً إليه في هذه المراجع .

(أ) المؤلف والمختلف للآمدي ص ٢٣٤ - تحقيق عبد الستار فراج .

(ب) الشعر والشعراء ص ٣٣٥ - تحقيق الشيخ شاكر .

(ج) حماسة البحتري برقم ١٨٨ ، وفي هذا المرجع وما قبله ، ورد البيت ضمن أبيات أربعة هي :

أشَابَ الرَّأْسَ أَيَّامُ طَوَالُ  
وَهُمْ مَا تَضَمَّنَهُ الضَّلُوعُ  
وَسَوْقُ كَتِيبَةٍ دَلَفَتْ لِأُخْرَى  
كَأَنَّ زُهَاءَهَا رَأْسُ صَلِيعُ  
إذا لم تستطع شيئاً فدعه  
وجاوزه إلى ما تستطيع  
وصِلْهُ بِالزَّمْعِ فَكَلَّ أَمْرُ  
سَمَا لَكَ ، أَوْ سَمَوْتَ لَهُ وَلَوْع<sup>(١)</sup>

( ٨ ، ٩ ) قال صلى الله عليه وسلم :

( إن كلَّ نَسَبٍ وَسَبَبٍ مُنْقَطِعٌ إِلَّا نَسَبِي  
وَسَبَبِي ، وَإِنَّ رَحْمِي مَوْصُولَةٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ )

(١) الزماع : بفتح الزاي وكسرهما : المضاء في الأمر ، أو العزم عليه ، يقول : أزمع على ما تستطيع فلكل شيء ناحية تعلق بها النفس .

ورد هذا الحديث الشريف في المواهب الفتحية  
( ح ٦٦/٢ ) مذكراً بالعبرة الآتية :

« ولما سمع ذلك عمر رضي الله عنه تزوج  
أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ ، ليكون بينه  
وبين الرسول نسب وسبب » .

والصواب في ذلك انه تزوج أم كلثوم بنت  
السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ، أما أم  
كلثوم بنت الرسول الكريم فقد تزوجها سيدنا  
عثمان بن عفان بعد السيدة رقية ، ومن أجل  
هذا سمي ذا النورين .

وما غاب أيضاً عن مؤلف المواهب ما ذكره  
بصفحة ٥٠ من الجزء الأول ، ضمن ما ذكره  
من اخبار نقلاً عن الهمداني : ( وكانت قسي  
أكثر من إيراد عددا ، وأوضع منهم بلداً ) فقد  
وقف حائراً أمام المراد من العبارة الأخيرة  
( أوضع منهم بلداً ) وما زاد على قوله « كذا  
للهمداني ، ولم أقف له بعد بذل الطاقة في  
البحث على معنى مستقيم ، فلعله مصحّف عن  
أوسع أو نحوه » وكان في وسعه أن يرجع إلى قول  
ابن منظور : « تواضعت البلاد انخفضت عما  
يليهها » والبلاد المنخفضة أخصب من  
سواها .. - وعلى هذا تكون بلاد قسي أخصب  
تربة ، وأوفر غلة من بلاد إباد .

(١٠) قَالَ كَثِيرٌ عَزَّةَ :

أَيَادِي سَبَا يَا عَزُّ مَا كُنْتُ بَعْدَكُمْ  
فَلَمْ يَحُلْ لِلْعَيْنَيْنِ بَعْدَكَ مَنَظَرُ

(أ) روى البيت في اللسان مادة ( سبأ )  
مغيّراً القافية إلى ( منزل ) ، وبأداة النصب  
( لن ) بدل ( لم ) .

وجرت كتب النحو وشواهد على هذه الرواية  
المصحفة ، وبأن هاتين الأداتين ( لن ولم )  
يتقارضان النصب والجزم ، وزعم اللحياني أن  
ذلك لغة عند بعض العرب يجزمون بالنواصب ،  
وينصبون بالجوازم .

(ب) ورد البيت بالديوان المطبوع في الجزائر  
بتحقيق ( كرانكو ) ، برواية ( فلم يحل للعينين  
بعدي منظر ) وبذلك انتفى الشاهد النحوي ،  
كما انتفت القافية اللامية ، وبعده

وقد زعمت أني تغيّرت بعدها  
ومن ذا الذي يا عَزُّ لا يتغيّر  
تغيّر جسمي ، والخليقة كالتي  
عهدت ، ولم يخبر بسرك مخبر

(١١) قَالَ الشُّنْفَرِيُّ :

إِذَا احْتَمَلُوا رَأْيِي ، وَفِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي  
وَعُودَرِ عِنْدَ الْمُلتَقَى ثُمَّ سَائِرِي

(أ) روى هذا البيت في الأغاني ح  
٨٩/٢١ ( ط التقدّم ) .

(ب) وفي بلوغ الأرب ح ١٠٥/١ ، ح  
١٤٦/٢ تأليف محمد بهجت الأثري .

(ح) وفي اسرار الحماسة لسيد علي  
المرصفي ح ٤٥/١ .



عن اللسان ، فنسب كما نسب ، وفسر كما  
فسر ، ووقع فيما وقع .

والصواب ، كما تقول التكملة للصاغاني  
مادة ( غور ) ، ونقل عنها صاحب تاج  
العروس .. نقول الصواب أن البيت لزهير بن  
جناب ، وإن قبله .

يا سائراً إمّا عرضتَ فبلغاً  
سنانا وقيسا مخفيا ومناديا  
وبعده :

يروح ويغدو والمنية قصره  
ولا بدّ من يوم يسوق الدواها  
(١٣) قال أعشى باهلة في رثاء أخيه  
المنتشر<sup>(٢)</sup> :

تكفيه حُرّةً فلنْزِ إنْ ألمَ بها  
مِنَ الشَّوَاءِ، ويُرْوَى شَرْبَهُ الغُمُرُ

(أ) ورد البيت في الأمالي حـ ١٦/١ ، وفيه  
( جذة ) بالذال بدل الزاي ، وكلتاها القطعة  
من اللحم .

(ب) ورد في المواهب الفتحية حـ ٢٢/٢  
برواية أخرى غريبة ، ربما أوقع المؤلف فيها  
الرسم الإملائي ، هي : ( تكفيه حزة فلذان

(د) وفي الشعر والشعراء ، مخطوطة لندن  
وباريس والقاهرة ( ترجمة الشنفرى ) .

في هذه المراجع كلها روي البيت ( إذا  
احتملت رأسي ... ) والروايات كلها خطأ  
محض ، لأن الرأس مذكر ، ولم يسمع تأنيته في  
أقوال من يحتاج بهم .

ولعل الصواب ما ذكرنا نقلا عن الشعر  
والشعراء مخطوطة ( ليدن ) والحماسة ونزهة  
الألباء لابن الأنباري .

(١٢) قال زهير بن جناب الكلبي :  
ألم تر أن الدهر يومٌ وَلَيْلَةٌ  
وأن الفتى يسعى لغاريه<sup>(١)</sup> عانيا

(أ) روى البيت في اصلاح المنطق ،  
وأساس البلاغة مادة ( غور ) غير منسوب  
لقائله ، ومغير القافية ، دائبا بدل عانيا .

(ب) روى في اللسان مادة ( جبل )  
منسوباً لمعروف بن ظالم ، وبرواية أخرى ، وإن  
الفتى يسعى لحبليه بدل ( غاريه ) ، ومستدلاً  
به على أن الحبليين هما الليل والنهار ، وهذا  
تفسير انفرد به اللسان عن المعاجم .

(ج) نقل مجمع اللغة في معجمه الوسيط

(١) الغاران : البطن والفرج .

(٢) المنتشر : هو أخوه لأمه ، المنتشر بين وهب ، وكان رئيساً فارساً قتله بنو الحارث بن كعب ثأراً برجل منهم فرائه الأعشى بهذه  
القصيدة المشهورة .



يضم الكلمتين هكذا وجعلها كلمة واحدة واعتبرها جمعا لا مفردة فقال : الفلذان جمع فلذة بكسر الفاء فيها ، وهذا مما وهم فيه الشيخ حمزة مؤلف المواهب ، ويبدو أنه نقل عن الخزانة فأخطأ كما أخطأت وقد اشار المحققان ( شاعر وهرون ) في الأصمعيات إلى خطأ تلك الرواية ومخالفتها لما هو مدون بالمعاجم ، وقواعد الصرف ( انظر الأصمعية ٢٤ ) .

(١٤) قال عمرو بن معد يكرب :

أريد حياته ويريد قتلي

عذيرك من خليلك من مراد<sup>(١)</sup>

(أ) ورد البيت في كتب التراث ، مغير

النسبة ، ومعكوس الشطرين هكذا

عذيرك من خليلك من مراد

أريد حياته ويريد قتلي

وقد ظن بعض المعاصرين ان في الأمر

اضطرابا في النسبة ، وتحريفا في الرواية والواقع

أنهما بيتان لشاعرين لا بيت واحد بروائتين ،

بيت أصيل سابق هو ما ذكرناه لابن معد

يكرب ، وبيت لاحق مأخوذ عن سابقه بعد

وضع الشطرين كل منهما موضع الآخر مراعاة

لقافية قائله وهو عبد الرحمن بن الحكم ، يعاتب

به اخاه مروان بن الحكم ، ومن قوله في ذلك .

فلولا أن أصلك حين تنمي

وفرعك منتمي فرعي وأصلي

واني إن رميتك هضت عظمي

ونالتني اذا نالتك تبلي

لقد انكرتني إنكار خوف

يضم حشاك عن شتمي وأكلي

كقول المرء (عمرو) في القوافي

لقيس حين خالف كل عدل

(عذيرك من خليلك من مراد

أريد حياته ، ويريد قتلي )

يريد عمرو بن معد يكرب ، وقيس بن

مكشوح المرادي ابن اخت عمرو ، وكان بينهما

تنافس .

(ب) نسب ابو علي القالي هذه القصيدة

للعباس بن الوليد بن عبد الملك في عتاب عمه

مسلمة بن عبد الملك ، وتلك من أوهامه التي تبه

عليها البكري بقوله : ( وهذا الشعر لعبد

الرحمن بن الحكم يعاتب به مروان بن الحكم

أخاه بلا اختلاف . ولم يكن العباس شاعرا ،

انما كان رجلا بئيساً ، وهو فارس بني مروان ،

وانما كتب العباس بهذا الشعر متمثلاً ) .. وكما

تمثل العباس ببيت عبد الرحمن ، تمثل الرشيد

ببيت عمرو حين بلغه أن عبد الملك بن صالح

دعا لنفسه بالخلافة<sup>(٢)</sup> .

(١) اللآلئ في شرح أمالي القالي ، تحقيق الميمن ط لجنة التأليف / ١٣٨ ، والمحاسن والمساوىء للبيهقي تحقيق محمد ابي الفضل

ابراهيم حـ ٣٠٣/٢ .

(٢) انظر المرجع السابق للبيهقي حـ ٣٠٣/٢ .

(١٥) أنشد أبو علي القالي ، لسلمة بن يزيد  
يرثي أخاه :

أقول لنفسي في الخلاء ألومها  
لك الويل ما هذا التجلد والصبرُ  
ألا تفهمين الخبرَ أن لست لاقيا  
أخي إذ أتى من دون اكفانه القبر  
وكننت إذا ينأى به البين ليلة  
يظل على الأحشاء من بينه الجمر  
فهذا لبين قد علمنا إياه  
فكيف لبين كان موعدة الحشر  
وهوَن وجدي أنسي سوف أغتدي  
على إثره يوما وإن تُفس العُمر  
فلا يبعدنك الله إِمّا تركتنا  
حميدا ، وأودى بعدك المجد والفخر  
فتى كان يعطي السيف في الروع حقه  
إذا ثوب الداعي، وتشقى به الجزر  
فتى كان يدينه الغنى من صديقه  
إذا ما هو استغنى ويبعده الفقر  
فتى لا يعد المال رِباً ولا تُرى  
له جفوة، إن نال مالا، ولا كِبُر  
فنعم مناخ الضيف كان إذا سرت  
شمالُ وأمسست لا يُعرجها ستر  
وماوى اليتامى المحلين اذا انتهوا  
إلى بابه سغبى وقد قحط القطر

(أ) أنشد القالي هذه الأبيات كلها لسلمة  
ابن يزيد ، والصحيح انها له ما عدا الأبيات  
الخمسة الأخيرة ، فإنها للأبيرد ، من قصيدة

مشهورة رواها أبو الفرج في أغانيه حـ  
١٦/١٥ ، ١٦ .

(ب) ذكر القالي أنها قيلت في رثاء أخيه  
لأمه قيس بن سلمة ، والصحيح أنه مسلمة بن  
مغراء ، وقد نبه على ذلك البكري ( التنبيه ص  
٩٧ ) .

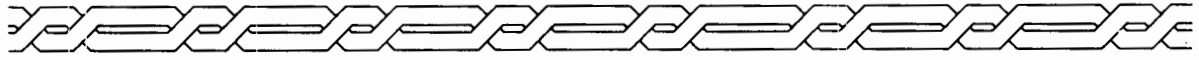
(١٦) قال البحرى :

تأبى قويقُ لتدويرها  
فكَبَّ عَنْ قَصْدها وانعرج

(أ) ورد البيت في الديوان ( تحقيق  
الصيرفي ) تأبى بالباء لا بالنون ، وفي تفسيره  
يقول الشارح : « تأبى : تلبث على المكان  
وتأبى ص ٤٢٠ ) ، وعلق عليه الاستاذ عبد  
السلام هرون في كتابه ( حول ديوان  
البحري ) ص ٧٨ بقوله : ( وبالجمع بين  
النص وتفسيره نقطع بأن هناك تحريفاً مطبعياً في  
( تأبى ) وأنها محرفة عن ( تأبى ) لكن صواب  
كتابته مع ذلك ( تأيا ) بالألف في آخره ؛ لأن  
هذا هو المتبع في كل فعل قبل ألفه الاخيرة  
ياء ، كما في : يحيا ، استحيا ، تزيا ، اعياء . لا  
يصلح كتابتها بالياء اتباعاً للقاعدة التي  
ذكرتها ) .

(ب) ونحن بدورنا نرى أيضاً أن الكلمة  
محرفة ، ولكن عن أي شيء حرفت ؟

نقول : ما دامت الرواية بالياء لا بالألف  
في الرسم الإملائي فلأن يكون تصحيفها عن



(١٨) قال حميد بن ثور:

أرى طرفيه يغسلان كلاهما  
كما اهتز عود الساسم المتتابع  
إذا خاف جوراً من عدو رمت به  
مخالبه، والجانب المتواسع<sup>(١)</sup>  
وإن بات وحشاً ليلة لم يضيق بها  
ذراعاً، ولم يصبح لها وهو خاضع

\*\*\* \*\* \*

ينام بإحدى مقلتيه ويتقي  
بأخرى الأعادي، فهو يقظان هاجع

(أ) وردت هذه الأبيات في الديوان ( تحقيق  
الميمني ص ١٠٤ ، ١٠٥ ضمن قصيدة عدتها  
عشرون بيتاً في وصف الذئب .

(ب) كما وردت في الشعر والشعراء / ٣٥١  
ولكن بروايات أخرى دخلها التصحيف  
والتحريف ، ولم ينبّه على ذلك المحقق .

ففي البيت الأول وردت القافية  
( المتتابع ) بالباء لا بالياء ، ولا معنى للتتابع هنا  
بخلاف التتابع - بالمشاة التحتية - وهو المستوي  
الذي لا عقد فيه ، وذلك خير ما توصف به  
أعواد الساسم التي تتخذ منها السهام .

وفي البيت الثاني : ( قصائمه ) بدل

( تأتى ) بالنون اقرب من تصحيفها عن تأتى  
التي ياباها الرسم ولا فرق في المعنى بين  
( التأتى ) و ( والتأى ) ففي المعاجم : ( تأيا )  
بالمكان : تلبث وتأنى ( انظر المعجم الوسيط ) .  
وفي تفسير الشارح ما ينصر على أن المعنى  
يتطلب ( التأنى ) .

(١٧) قال الأفوه الأودي :

كرم الفعل إذا ما فعلوا  
ونجار في اليانين نضار

(أ) سقط هذا البيت من ديوان الأفوه الذي  
قام بطبعه الميمني عن جزء مخروم مبتور من  
نسخة خطية غير مرتبة ، وفي المقدمة يقول :  
( ... أحببت أن ارتبها وأزيد فيها ما سقطت  
عليه من شعره حتى جاءت والحمد لله ٣٠ كلمة  
يوجد فيها معظم شعر الرجل مما أخت عليه يد  
الدهر الأثيمة فذهبت أيدي سبا ) .

(ب) أورده الزمخشري في أساسه ، مادة  
( نضر ) ، فوجب التنبيه ، كما وجب التنبيه  
أيضاً على ضبطه بالشكل ، حيث اعتبر  
الزمخشري الجملة الأولى فعلية ، وذلك لا يتأتى  
معه انسجام الصدر والعجز ، وبلاغة النظم  
تقتضي أن نجعلها جملة اسمية أو شبه جملة أي  
لهم كرم الفعل ، ولهم أيضاً نجار - أي أصل -  
في اليانين أصيل .

(١) المتواسع من السعة ، وهذا اللفظ لم تذكره المعاجم .

(٢) وحشاً : جائعاً والبيت في اللسان ( ٢٦٣/٨ )

(١٩) قال المَعْطَلُ الهَذَلِي :

إِذَا مَا جَلَسْنَا لَا تَزَالُ تَرْوِمُنَا  
سُلَيْمٌ لَدَى أَبْيَاتِنَا وَهَوَازُنُ

(أ) ورد البيت في الجزء الثاني من الأغاني صفحة ٣٢٦ ، مغفلاً من النسبة وبرواية أخرى وفيها ( لا تزال ترومنا تميم ) بدلاً من ( سليم ) ، والصواب ما ذكرنا<sup>(١)</sup> ، إذ لا جوار مطلقاً بين هذيل وقيم ، فأما بنو سليم وهوازن فهم لهم جيران وقد نص على ذلك التبريزي في شرحه لتهديب الألفاظ لابن السكيت<sup>(٢)</sup>.

(ب) ورد البيت في اللسان منسوباً للمعطل ح ٦٦/١٧ ، كذلك ورد في التنبيه للبكري<sup>(٤)</sup> وذكر قبله الأبيات .

فَأَيَّ هَذِيلٍ وَهِيَ ذَاتُ طَوَائِفٍ  
يَوَازُنُ مِنْ أَعْدَائِهَا مَا تَوَازَنُ  
وَفَهْمٌ وَعَمْرُو يَلْكُونُ ضَرِيسَهُمْ<sup>(٥)</sup>

كما صرفت فوق الجذاذ المساحن  
إِذَا مَا جَلَسْنَا لَا تَزَالُ تَرْوِمُنَا  
سُلَيْمٌ لَدَى أَبْيَاتِنَا وَهَوَازُنُ

(ح) روى البيت في أشعار الهذليين والكنز اللغوي وفي تهديب الألفاظ منسوباً لمالك بن

(مخالبه) والقصاية<sup>(١)</sup> من القصو وهو البعد وهو غير مراد . على أن للبيت رواية ثالثة وردت بأحدى النسخ ، ففي نسخة القاهرة (قصايه) والقصائب : العظام ذات المخ يريد أرجله ، وهذه الرواية تتفق في المعنى مع رواية الديوان .

والبيت الثالث مغير القافية ، برواية (خاشع) بدل (خاضع) وبها اقتدى ابن منظور في اللسان ومع أن الفرق طفيف بين الروائين ، فإن نفي (الخضوع) أولى لأنه أكثر ذلة ومسكنة بخلاف الخشوع الذي يكون أكثر ما يكون ، عن احترام ، وعلى هذا فرواية الديوان هي الأبلغ أما البيت الرابع فقد رواه ابن قتيبة هكذا :

يَنَامُ بِأَحَدِي مَقْلَتِيهِ وَيَتَّقِي  
الْمَنَايَا بِأُخْرَى فَهُوَ يَقْظَانُ هَاجِعٍ

والوزن لا يستقيم إلا بتجزئة (المنايا) بين الشطرين ، والحق (ال) بالشرط الأول . ومن ناحية أخرى فإن الذئب لا يتقي بعينه اليقظي إلا الأعادي ، أن كان ذلك حقاً ، وعلى كل فتلك عقيدة سائدة ، كانت ولا تزال بين العوام .

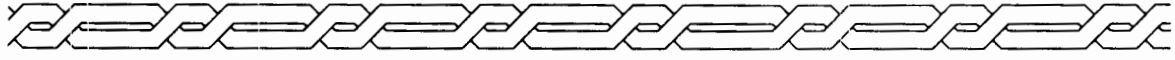
(١) هذا اللفظ لم يذكر في المعاجم .

(٢) انظر أشعار الهذليين طبع لندن ص ١٥٤ .

(٣) التهذيب / ٤٨٤ .

(٤) التنبيه ص ١٣٠ .

(٥) الضريس : حك الضرس بالضرس ، كناية عن الغيظ كما تقول : هو يعلك عليه الأرم والمساكن : الأرحاء التي يطحن بها



خالد الخناعي ، وهو هُذَلِيٌّ أيضاً كالمعطل ، مما يجعلنا لا نجزم بنسبة البيت ، لأيهما تكون ، غير أن الأبيات التي ذكرها البكري ترجح كفة المعطل .

(٢٠) قال عُوفُ القَوَافِي :

ذهب الرُّقَادُ فما يُحْسُ رُقَادُ  
مما شجَاكَ، وخَفَّتِ العَوَادُ  
خبرُ اتانِي - عن عَيْنَةٍ - مَفْطَعُ  
كَادَتْ تَقْطَعُ عنده الأكْبَادُ  
بلغ النفوسَ بلاؤُه فكأننا  
موتى ، وفينا الروحُ والأجسادُ  
لما أتاني عن عَيْنَةٍ أَنه  
أُسى عليه تَظَاهَرُ الأَقْيَادُ  
نَخَلْتُ له نَفْسِي النصيحة إنه  
عند الشدائد تذهب الأحقاد

\*\*\* \*\* \*

ورأيت في وجه العدو شكاسة  
وتغيرت لي أوجه وبلاد  
وذكرت أي فتى يسد مكانه  
بالرفد حين تقاصر الأرفاد  
أم من يهين لنا كرائم ماله  
وله - إذا عُدنَا إليه - معاد

(أ) روى الشعر في الأمالي ح ١٩٥/٢  
منسوباً لمالك بن أساء في أخيه عيينة لما سجنه  
الحجاج .

(ب) يجزم البكري بأن قائله عوف القوافي  
بلا خلاف ، وعدّ نسبته لمالك بن أساء من  
أوهام أبي علي في أماليه ، وعلل لما ذهب إليه  
بقوله : ( وأي حقد كان بين مالك وأخيه حتى  
يقول

نخلت له نفسي النصيحة إنه  
عند الشدائد تذهب الأحقاد

وكيف يقول مالك في أخيه ؟  
أم من يهين لنا كرائم ماله ؟ ... ..

ومالك أفتى من عيينة وأنبه ؛ لأنه كان  
متصرفاً في الرفيع من أعمال السلطان وكان مع  
ذلك من أهل الفصاحة واللسن والشعر الفائق  
والبراعة . وعوف أحد الشعراء المنتجعين  
بالشعر ، المسترفدين للملوك . وإنما قال عوف  
« عند الشدائد تذهب الأحقاد » لأن اخته  
كانت تحت عيينة بن أساء فطلقها ، فغضب من  
ذلك عوف وقال : ( الحرة لا تطلق إلا لريبة )  
وباعد عيينة وعاداه ، فلما بلغه أن الحجاج  
سجن عيينة وقيد عطفه ذلك عليه وأذهب  
حقده له ، فقال الشعر ، وهو من الشعراء  
المجيدين ، واسمه الحقيقي عوف بن معاوية  
بن حصن ، وإنما سمي عوف القوافي ببيت  
قاله هو .

سأكذب مَنْ قد كان يزعم أنني  
إذا قلت قولاً ، لا أجيد القوافيا<sup>(١)</sup>

(١) التنبيه للبكري ص ١١١ .

لأنها ليست من بلاد الخمر فضلاً عن أن رواية  
الديوان دائماً هي الأصح ما لم تُفسق أو  
تضطرب .

(٢٣) قال النمر بن تَوَلَب يصف سيفاً :

تَظَلُّ تَحْفَرُ عَنْهُ إِنْ ظَفِرَتْ بِهِ  
بَعْدَ الذَّرَاعَيْنِ، وَالسَّاقَيْنِ وَالْهَادِي

(أ) ورد البيت في المواهب الفتحية  
(حـ ٥١/٢) مغفل النسبة ، ومغير القافية  
( الهام ) بدل ( الهادي ) ورواية ( إن ضربت  
به ) بدل ( إن ظفرت به ) ، أي لو جمعت  
ذراعي جزور وساقيهما وعنقها ثم ضربتها كلها  
به لقطعها ووصل الى الأرض وساخ فيها ،  
فتظل تحفر عنه .

(ب) ذكره أبو الفرج في الأغاني بروايتين :  
الأولى كما أسلفنا ، والثانية

تظل تحفر عنه الأرض مندفعاً  
بعد الذراعين والقيدتين والهادي

( جـ ) ورد في الشعر والشعراء منسوباً للنمر  
بن تولب ص ٢٧٠ وبالقافية الدالية ( الهادي )  
وهي الصحيحة بدلالة البيت قبله كما في  
الأغاني حـ ١٦٢/١٩ وهو

أبقى الحوادث والأيام من نمر  
أسياد سيف كريم أثره يادي

(٢١) قال ابن قتيبة في ترجمة ( العُدَيْل بن  
الفرخ )<sup>(١)</sup>

« هو العُدَيْلُ بْنُ الْفَرَخِ الْبَجَلِيُّ ، ولقبه  
الْعَبَّابُ ، وكان الْعَبَّابُ كَلْباً لَهُ » وفي هذه  
العبارة خطأ ابن قتيبة لأن ( الْعَبَّابُ ) ليس  
لقباً للعديل ، وإنما هو لقب جده التاسع الحارث  
ابن ربيعة بن عجل ، وقد أوضح ذلك أبو الفرج  
في الترجمة له ( الأغاني حـ ١١/٢٠ ط التقدّم)

(٢٢) قال جرّان العود :

كَأَنَّ الْهَدِيلَ الظَّالِعَ الرَّجُلِ وَسَطَهَا  
مِنَ الْبَغْيِ شَرِيبٌ يَغْرُدُ مُتَرَفٌ  
(أ) ورد البيت في المعاني الكبير لابن قتيبة،  
المطبوع في الهند تحت عنوان ( الأبيات في الحمام  
وغيره من الطير ، برواية أخرى هي

كَأَنَّ الْهَدِيلَ الظَّالِعَ الرَّجُلِ وَسَطَهَا  
مِنَ الْبَغْيِ شَرِيبٌ بَغْرَةٌ مَنَزَفٌ  
وعزز المستشرق كرنكو هذه الرواية ، وفسر  
( منزف ) بقوله : أنزف الرجل إذا ذهب عقله  
من السكر وهو المراد .

(ب) ورد البيت في الديوان ١٣/ كما ذكرنا  
( ط دار الكتب ) ، وهي الرواية الصحيحة ؛  
لأنه لا معنى لذكر ( غرة ) في رواية ابن قتيبة

(١) الشعر والشعراء ٣٧٥ ( تحقيق الشيخ أحمد شاکر ) .



(٢٤) قال الرَّاعِي الثَّمِيرِي :

طَالَ الثَّقْلُبُ وَالزَّمَانُ وَرَابَهُ

كَسَلُ، وَيَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ كَسُولاً

(أ) البيت من القصيدة اللامية التي أنشدها الشاعر بين يدي عبد الملك بن مروان في ( شكوى العمال ) وهم عمال الخليفة المنوط بهم جمع الزكاة ، وهي في جمهرة أشعار العرب ، وقد عدّها أبو زيد القرشي من ( الملحمات ) أي المحكمات ، في نظمها ونسجها .

(ب) وردت أيضا في آخر ديوان جرير حـ

٨/٢ ط العلمية .

(ج) قام بشرحها الأستاذ أحمد الشايب

( انظر ملحة الراعي بمجلة كلية الآداب القاهرية وقد جاء في شرحها ما نصه : ( الكسول : وصف للجارية المترفة التي لا تكاد تبرح مجلسها ) وهذا ما ذكرته المعاجم ، تلك التي قصرت هذه الصفة على المؤنث ، فأساس البلاغة يقول في مادة ( كسل )<sup>(١)</sup> : « وهو كسلان وكسل ، وامرأة كسلى ، ومكسال ، وكسول » والمعجم الوسيط أغفل اللفظة ، فلم

يوردها في المذكر ولا في المؤنث . اما شارح الملحة ، فبعد أن ذكر ما ذكر لم يزد على قوله : ( والراعي يكره لنفسه ذلك ) أي يكره أن يكون على شاكله هذه الجارية الكسول .

ونعود فنقول : لم لا تكون هذه اللفظة ( كسول ) وصفا للمذكر والمؤنث ؟ إن المعاجم لم تستقص كل شيء ، وهي من قبل ومن بعد تستمد مادتها من أدب التراث .. لم لا تكون اللفظة في البيت وصفا للمذكر ، وهو الشاعر الذي يصف نفسه ومدى قلقه ؟ وإذا أمكن لشارح الملحة أن يجد لنفسه مخرجا بلباقته فماذا يقول في بيت احيحة بن الجلاح ، الشاعر المخضرم .

فلا وأبيك ما يغني غنائي  
من الفتيان زميلُ كسول؟

أليست الصفة هنا للفتى الزميل أي الجبان ؟

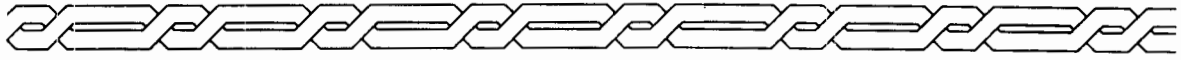
إذا علمت هذا فأضف إلى المادة ما أغفلته المعاجم ... وكم في التراث من عثرات .. وكم في الزوايا من خبايا ، ولدينا مزيد .

(١) انظر اللسان مادة ( كسل ) .



## المصادر والمراجع

- |                         |                    |  |
|-------------------------|--------------------|--|
| دار الكتب المصرية       | الزنجشري           | (١) أساس البلاغة                         |
| أبو الهول               | المرصفي            | (٢) أسرار الحماسة                        |
| دار المعارف             | تحقيق هرون         | (٣) إصلاح المنطق                         |
| دار المعارف             | تحقيق هرون وشاكر   | (٤) الأصمعيات                            |
| دار الكتب المصرية       | الأصفهاني          | (٥) الأغاني                              |
| دار الكتب المصرية       | القالبي            | (٦) الأمالي                              |
| الرحمانية               | المجاهظ            | (٧) البيان والتبيين                      |
| عيسى الحلبي             | الجوهري            | (٨) التاج الجامع للأصول                  |
| القاهرة                 | الزبيدي            | (٩) تاج العروس                           |
| الظاهر                  | العسكري            | (١٠) التصحيف والتحريف                    |
| دار الكتب المصرية       | الصاغانى           | (١١) التكملة والذيل والصلة               |
| مصور بدار الكتب         | حمزة الأصفهاني     | (١٢) التنبيه على حدوث التصحيف            |
| رقم ٨٩٦ - ادب .         |                    |  |
| مخطوط بدار الكتب        | علي بن حمزة البصري | (١٣) التنبيه على أغلاط الرواة            |
| دار الكتب المصرية       | البكري             | (١٤) التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه |
| سجل العرب               | الازهري            | (١٥) التهذيب                             |
| الرحمانية               | القرشي             | (١٦) جمهرة اشعار العرب                   |
| السعادة                 | —                  | (١٧) حاشية الأمير                        |
| المؤسسة العربية الحديثة | عبد السلام هرون    | (١٨) حول ديوان البحري                    |
| صبيح                    | —                  | (١٩) حماسة ابي تمام                      |
| الجمالية                | الشنقيطي           | (٢٠) الدرر اللوامع                       |
| الغوري                  | العسكري            | (٢١) ديوان المعاني                       |
| الآداب                  | —                  | (٢٢) ديوان الاعشى                        |
| دار الكتب المصرية       | —                  | (٢٣) ديوان جران العود                    |
| دار الكتب المصرية       | —                  | (٢٤) ديوان حميد بن ثور                   |



دار الكتب المصرية	—	(٢٥) ديوان النابغة الشيباني
دار الكتب المصرية	—	(٢٦) ديوان الهذليين
دار الكتب المصرية	—	(٢٧) ديوان الأفوه الأودي
دار الكتب المصرية	تحقيق الميمني	(٢٨) سمط اللآلئ
عيسى الحلبي	تحقيق احمد شاکر	(٢٩) الشعر والشعراء لابن قتيبة
دار المعارف	تحقيق محمود شاکر	(٣٠) طبقات فحول الشعراء لابن سلام
الاميرية ببولاق	ابن منظور	(٣١) لسان العرب
الاميرية ببولاق	ابن سيده	(٣٢) المخصص
صبيح	السيوطي	(٣٣) المزهر في علوم اللغة
عيسى الحلبي	المرزباني	(٣٤) معجم الشعراء
المطابع الاميرية	مجمع اللغة العربية	(٣٥) المعجم الوسيط
دار المعارف	تحقيق شاکر وهرون	(٣٦) المفضليات للضبي
كلية الآداب	الشايب	(٣٧) ملحمة الراعي
اميرية	حمزة فتح الله	(٣٨) المواهب الفتحية
عيسى الحلبي	تحقيق عبد الستار فراج	(٣٩) المؤلف والمختلف للآمدي

د. نبيه حجاب

الاستاذ بكلية الشريعة

